مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــ ISSN 2661-7307
المجلد 07 ـ العدد 01 ـ السنة 2025 ص 39 - 63 EISSN 2773-4048
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/730
https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

الحركة الفكرية في الكوفة في العصر العباسي الأول.

The intellectual movement in Kufa in the first Abbasid era.

أ.م.د. رشا عبد الكريم فالح[1]*،

[1] جامعة البصرة rashareem200060@hotmail.com

مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ العراق

تاريخ الإرسال: 2024/11/15 تاريخ القبول: 2024/12/15 تاريخ: النشر: 2025/01/01

الملخص

احتلت الكوفة مكانة مميزة خلال العصور الإسلامية الأولى وخلال القرون اللاحقة لما تميزت به من موقع جغرافي مميز إضافة لكونها تقع بالقرب من اهم المدن الحضارية كالحيرة فكان ذلك سبب في لفت انظار العلماء وطلبه العلم للتوجه اليها لاسيما ان الكثير من الصحابة والتابعين قد استقروا فيها فكان طلاب العلم يقصدونهم لتفسير الكثير من الاحاديث إضافة لتعلم مختلف أنواع العلوم كالطب والفلك والرياضيات كما ان العديد من العلماء رحلوا للعديد من الامصار للتزود بمختلف أنواع العلم والمعرفة وبالتالي ازدهرت حركة الترجمة فيها لرغبة طلاب العلم معرفة علوم الحضارات الأخرى فكل هذه العوامل ساعدت في ازدهار الحركة الفكرية بالكوفة.

الكلمات الافتتاحية: المسجد , الكتاتيب , الدير, الكناسة , الأسواق ,الرحلة

* المؤلف المرسل

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

Abstract

Kufa occupied a distinguished position during the early Islamic eras and during the subsequent centuries due to its distinguished geographical location in addition to being located near the most important civilized cities such as Al-Hirah, which was a reason for attracting the attention of scholars and seekers of knowledge to head to it, especially since many of the Companions and Followers had settled in it, so students of knowledge used to go to them to interpret many hadiths in addition to learning various types of sciences such as medicine, astronomy and mathematics. Many scholars also traveled to many countries to acquire various types of knowledge and knowledge, and thus the translation movement flourished in it due to the desire of students of knowledge to know the sciences of other civilizations. All of these factors helped in the flourishing of the intellectual movement in Kufa.

Keywords: *Mosque, Kuttabs, Monastery, Sweeping, Markets, Journey*

المقدمة

تعد الكوفة من الامصار التي لها مكانة مميزة بالعراق وبالعالم الإسلامي آنذاك اذ تم انشاء الكوفة للغاية العسكرية في فترة الفتوحات الاسلامية بالمشرق بالإضافة لكونها احدى المراكز العلمية والثقافية والفكرية فقد كانت محطة لأنظار العلماء والصحابة والتابعين اذ كانت ملتقى لجميع انواع المعرفة سواء بالطب او الفلك والاحاديث علوم القران والتفسير اضافة لتنوع المراكز العلمية فيها ساهمت بشكل مباشر على تطورها عن طريق عوامل كثيرة العوامل منها المساجد و الكتاتيب والمدارس اضافة لدور الاسواق ايضاً ، ولأهمية مدينة الكوفة ومكانتها الفكرية اخترت موضوع الحركة الفكرية بالكوفة خلال العصور العباسية الاولى ضم البحث مبحثين بالإضافة الى المقدمة والخاتمة تضمن المبحث الاول (التسمية , الموقع ,المسجد ,الكتاتيب ,المجالس) اما المبحث الثاني فتناول (السوق ,الاديرة , حركة الترجمة) .

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

تحليل المصادر: إن التكلم عن موضوع فكري يحتاج إلى البحث في الكثير من المصادر المتنوعة، كلا حسب أهميتها ومن هذه المصادر:

– كتب البلدانيين

جاء في مقدمة الكتب الجغرافية التي اعتمدت في البحث كتاب مسالك الممالك للاصطخري (ت 346هـ - 952م) فقد اورد معلومات مفصلة عن المدن من عدة جوانب.

وجاء معجم البلدان لياقوت الحموي (626هـ/ 1228م) في مقدمة المصنفات المهمة التي تضمنت معلومات غزيرة ووافية عن الجوانب الجغرافية التاريخية لتلك المناطق.

- كتب تفسير القرآن

فقد أفادتنا هذه المصادر بكثير من المعلومات عن اهتمام علماء المدينتين بعلم التفسير ومن أهمها (كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن) للفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ/ 1153م). وكتب تفسير اخرى.

- كتب علوم الحديث

تعد كتب الحديث من أكثر المصادر أهمية لاحتوائها على عدداً كبيراً من الأحاديث التي تتعلق بتلك الصلات خلال هذه المرحلة ومن أهمها (كتاب صحيح البخاري)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: 256هـ/ 869م)، وغيرها الكثير.

- كتب التاريخ

وهذه المصادر أمدتنا في ذكر الأحداث والقصص التاريخية خلال تلك المرحلة وبصورة تفصيلية، ومنها: (كتاب وقعة صفين)، لنصر بن مزاحم المنقري، (ت: 212هـ/827م)، و(كتاب تاريخ الطبري)، لمحمد بن جرير الطبري، (وكتاب الكامل في التاريخ)، لعز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم، المعروف بابن الأثير، (ت: 630هـ/1232م).

- كتب الطبقات

ومن أهمها، (كتاب الطبقات الكبرى)، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت230هـ/844م)، والذي يعد من أهم المصادر خاصة في ترجمة وذكر أخبار الصحابة والتابعين

- كتب تراجم الرجال: وأهمها: (كتابي تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء)، للذهبي وغيرها.

بالإضافة للمصادر الحديثة التي اضافت للبحث معلومات قيمة ككتاب عبد الجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

المبحث الاول

- التسمية:

لغويا: الكوفة لغةً: يذكر ان الكوفة في اللغة بمعنى تجمع .وتذكر تكوف الجند بمعنى تجمعهم اي كوفة الجند ويذكر : تكوف الرمل أي تجمع و ان القوم في كوفان أي في امر جمعهم[1]. وذكر ياقوت الحموي الكوفة هي الأرض الرملية السهلة المتجمعة [2] من خلال تعريف اكثر المصادر العربية يتضح لنا ان أسم الكوفة بمعنى الأرض المستديرة الحمراء [3].
اما البلاذري فقد ذكر ان السهل الذي بنيت عليه الكوفة خد العذراء ويدعى ب سورستان من الاسم الفارسي شورشتان بمعنى الصحراء , وقال ان سهل العذراء ينبت عليه القيصوم والاقحوان والشقائق والشيح[4]

أما الكوفة اصطلاحاً : تعد الكوفة من المدن العراقية والتي تقع على ساحل نهر الفرات فهي تعتبر من اهم المدن العربية الاسلامية في القرن الاول الهجري بسبب خيراتها المتنوعة [5]. بناها القائد العربي سعد بن ابي وقاص بعد معركة القادسية عام 638م واتخذتها الدولة العباسية عاصمة لها عام 749م قبل بناء مدينة بغداد اذ كانت من اهم المراكز الفكرية والثقافية آنذاك مع البصرة [6]
بالإضافة الى ان الكثير من مصادر جغرافية و تاريخية تناولت الكثير من الاسماء ذكرت كوف القوم بمعنى اتوا الكوفة[7].
الموقع: تقع مدينة الكوفة في الجانب الغربي من نهر الفرات شمال شرق مدينة الحيرة على ارض سهلية [8], اشار العديد من المؤرخون بالمصادر التاريخية عن موقعها , منهم الاصطخري ذكر ان الكوفة بالمساحة مقاربة للبصرة وتقع على نهر الفرات [9] ووافق الحميري الاصطخري بالراي فذكر انها تقع على معظم الفرات[10]. يتضح لنا من ذلك ان مدينة الكوفة تطل على النهر او قريبة منه. فكان للموقع المهم والمتميز إثر في هجرة وتجمع السكان بها.
اذ تقع على خط التجارة الذي تسلكه القبائل العربية [1] وبالقرب من المدن المزدهرة ثقافياً وحضارياً وفكرياً قبل الاسلام كالحيرة [12] بسبب كوقعها المميز اصبحت محطة انظار القبائل العربية للتوجه للعراق [13].

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

ذكـر الدكتور عبد الجبار ناجي لموقع بناء الكوفة: تجمع اراء المؤرخين العرب ان القائد سعد بن ابي وقاص المؤسس الاول للكوفة خاصة بعد الانجازات التي حققها العرب المسلمون في حروبهم ضد الفرس في جبهة المدائن مما دفع عمر بن الخطاب **رضي الله عنه الخليفة الثاني** بالطلب من سعد بن ابي وقاص بجعلها موقع للجند[4] [13].

يتبين ان هناك العديد من الاسباب لأهمية الكوفة والسكن فيها منها عامل عسكري وعامل جغرافي[5] [14] وبعضهم عزا ذلك الى مقومات بشرية وطبيعية [6] [15].

فتم تمصير مدينة الكـوفة سنـة 17هـ/ 638م في زمن عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** لتكون قاعدة عسكرية فالغرض من تمصيرها لإكمال عملية الفتح الإسلامي أي للأغراض العسكرية [7] [16] فقد اختيرت لكثرة المياه والمراعي اللازمة للعيش والذي يساعد على استقرار الجند فيها [8] [17] فذهب للكوفة أكابر الصحابة فقيل: "هبط بالكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة [9] [18] وسبعون من أهل بدر ..." فكان هذا بعد تمصيرها[0] [19] بعدها قام سعد بن ابي وقاص بتخطيط الكوفة اذ قام بتخطيط أماكن نزول القبائل فيها وقبل بذلك خطط للمسجد ودار الامارة وامر ببنائها[1] [20].

اهم المقومات التي ساهمت بهذا التطوروالازدهار

ظهرت خلال القرن 1هـ مع نهاية الدولة الأموية مجموعة من العوامل ساهمت لازدهار الحركة الفكرية فيها فهي تعتبر من مراكز التطور الثقافي منذ 17هـ , اذ يعد الازدهار الديني من اول البوادر التطور الفكري من حيث الاهتمام بالقران الكريم وتفسيره والاهتمام بالحديث النبوي الشريف والاهتمام بالفقه ,اذ ان الحركة العلمية ببدايتها الاولى كانت في زمن الامام علي عليه السلام اذ يعتبر الركيزة الاولى للحركة العلمية فيها فلقد وضع قواعدها التي انطلقت منها تلك الحركة ومناهم الدروس التي القاها على تلامذته وهو كميل بن زياد اذ روي عنه انه قال **اخذ الامام علي بن ابي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني لظهر الكوفة فلما اصحر تنفس بعده ا قال ,ياكميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل الله وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنورالعلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خيرمن المال العلم يحرسك و انت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال**

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

يزول بزواله ياكميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به , به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الا حدوثه بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ياكميل خلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما جما ...[21] [2] ,ومن هذا الدرس يتبين لنا من خلال الوثيقة ان الامام علي "عليه السلام" اسس لقواعد علم الرجال والجرح والتعديل وغيرها من العلوم الاخرى ,ومن المقومات الاساسية لازدهار تلك الحركة وتوسعها هي:

1. **المسجد: لغة واصطلاحا-**

-المسجد لغة:

هو كل مكان (ارض) صالح للسجود[22] , ومسجد بالكسر اسم مكان السجود , وبالفتح هو موضع السجود من بدن الانسان[23] .

ب- المسجد اصطلاحا:

المكان المخصص لصلاة المسلمين فيه [24], فسبب تسمية المسجد بذلك لفعل السجود دون غيره من اعمال الصلاة كالقيام والركوع والقنوت فمن اشرف اعمال وافعال الانسان السجود لله تعالى[25] . فالمسجد يعتبر من اقدم المراكز التعليمية بالإسلام والأكثر انتشار لاعتباره القاعدة الأساسية لانتشار الإسلام ومبادئه [26]. فمسجد الكوفة يعد من المساجد الاولى التي شيدت في الاسلام ، من قبل سعد بن ابي وقاص القائد العربي فقام ببناء المسجد بعد بناء مدينة الكوفة فالمسجد من اهم المراكز الدينية والثقافية والفكرية[27].

اذ ضمت الكوفة العديد من المساجد اضافة للمسجد الجامع كان لها دور كبير بجعلها من اهم المراكز الحضارية انذاك فجذبت اليها مختلف العلماء من كافة البلدان اذ كانت من اهم المحطات لهم ومن اهم تلك المساجد مسجد السهلة المبارك والذي دفن فيه الكثير من الرواة امثال احمد بن محمد الطائي (ت281هـ) , ومسجد ال اعين وهم احدى الاسر المعروفة بالكوفة ومن الرواة الثقات [28]. فقد سميت بعض المساجد بأسماء الفقهاء هناك .

كانت البداية الاولى لبناء المسجد من المواد البسيطة كالقصب الذي استخدم ايضاً لبناء البيوت [29] ثم تم بنائه من مادة الطين واللبن المقاومة للظروف المناخية والحوادث منها الفيضانات والحرائق بالإضافة للظواهر الطبيعية الاخرى[30]. فكان له دور كبير ومميز في نشر التعليم بواسطة عقد الحلقات الدراسية فيه والمناظرات العلمية الإضافة لكونه مكاناً

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

للعبادة[31] ، خرج المسجد اكابر الشيوخ والاساتذة الذين لهم الدور الكبير لنشر الثقافة والعلوم والافكار [32] استمرت ثمارها من العصر الراشدي لغاية اواخر القرن الرابع للهجرة اذ المسجد من اهم مراكز الثقافة والعلم والفكر آنذاك [33] ، فعقدت حلقات للمناظرة وللتعليم بين اكابر الاساتذة وطلابهم [34]. بالإضافة لكون المسجد مكان للخطب التي تحث الناس وتوضح لهم امور الدين ومكان للتعليم والتربية [35]. فاصبح من الاماكن للعديد من العلوم العقلية واللغوية والنحوية [36].

واصبح مكان لتجمع الشعراء والفقهاء والعديد من العلماء والقضاة ورجال الدين , اشار الشعبي انه عندما يرى ازدحام وضوضاء الناس داخل المسجد يقوم بترك المسجد والجلوس بالكناسة [37].

كما كان مسجد الكوفة مكانً للخطب الدينية بالإضافة للخطب السياسية ومن الامثلة على ذلك ما قام به الوالي زياد ابن ابيه واخرين من الولاة بألقاء الخطبة السياسية لتوضيح سياسته للناس [38].

اذ كان المسجد مكان لملتقى المسلمين ومنتدى لهم منذ بداية الاسلام، فلم يقتصر دور المسجد للعبادة واداء الفرائض بل كان بمثابة معهداً دراسياً لدراسة القران والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الدينية.

فكان له الدور الكبير لطلاب العلم والمعرفة لما قدمه لهم من المعارف والعلوم كالعلوم الدينية منها تعليم القران الكريم وتفسيره بالإضافة لأمور الفقه واصول التشريع والحديث [39] يتضح لنا ان لمسجد الكوفة كبير وفعال لنشر العديد من المعارف والعلوم سواء لأهل الكوفة أو من القادمين لها [40].

اذ يظهر لنا ان للمسجد الاثر الكبير بهذا الازدهار ومكان لانطلاق ثقافة الاسلام لدرجة كان مسجد الكوفة تجتمع فيه مجاميع من المصلين والعلماء وطلاب العلم وبمرور الزمن تم توفير اماكن لطلاب العلم ملاصق للمسجد اضافة لاماكن تعليم الاطفال عرفت بالكتاب [41].

2- **الكتاتيب** : تعد من مراكز الفكر والتعليم والثقافة ، ومكان تدريس الطلاب الكتابة والقراءة وكافة الامور الثقافية والفكرية بالإضافة لتعاليم الاسلام [42]. وتعتبر من اقدم المراكز التعليمية آنذاك[43].فالكّتاب مكان خاص بتعليم الاولاد والاطفال[44] الكتابة والقراءة فالبداية الاولى لظهورها في عهد الخليفة الثاني **رضي الله عنه** ،اذ بدأ تعليم الصبيان اذ قام

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

بوضع منهج لتعليمهم فأرسل به للأمصار الاسلامية جاء فيه "أما بعد فعلّموا اولادكم السباحة والفروسية وروا لهم ما سار في امثل وحسن من الشعر "[45].

بعد فتح المسلمون العديد من المناطق ودخول اهل البادية والاعاجم الدين الاسلامي قام الخليفة الثاني أمراً ببناء الكتاتيب عن طريق أرسال عدد من المسلمين منهم عبدالله بن مسعود للكوفة[46] لتعليمهم القران والسنة وتعاليم الدين الاسلامي [47] فقام ابن مسعود بتعليم الطلاب تعاليم الدين الاسلام والكثير من انواع العلوم والآداب[48]. ففي بداية الامر كان التعليم يقتصر على احكام وتعاليم الدين الاسلامي والكثير من العلوم الدينية اضافة للغة العربية واحكامها والكثير من الاشعار واخلاق الدين الاسلامي وقصص الأنبياء وغيرها من التعاليم الاخرى [49].

وفي هذا الصدد اشار ابن خلدون لتعليم الصبيان بالكتاتيب فقال "أن لتعليم الاولاد القرآن شعيرة من الشعائر الدينية التي اخذ اهل الملّة منها، واستمروا عليه في بلدانهم لما سبق للرسوخ للأيمان والقلب الرسوخ وايمان وعقائد بسبب الايات القرانية وفنون الحديث صار القران اساس للتعليم الذي يبني فيهما حصل لملكات من بعد "[50],كان تعليم الطلاب يتم داخل بيت المعلم [51] إضافة للتعليم بالمسجد لكن بشكل محدود بأخذ زاوية بالمسجد لتعليم الصبيان [52].

يعتبر الشاعر المشهور الكميت من الشعراء المشهورين والذي له دور كبير في تعليم الصبيان داخل مسجد الكوفة اذ كانت **من اهم الامصار التي اهتمت بتعليم الصبيان بمختلف انواع العلوم الثقافية آنذاك**[53]. فكان للضحاك بن مزاحم مكاناً لتعليم الصبيان بالكوفة مجاناً[54] اضافة عبد الله بن الحارث الشيباني معلم يعلم الصبيان مجاناً بالكوفة[55] اما النساء فكان لها كتاتيب خاصة لتعليمهن اضافة لذلك كان للأمراء يقومون بتعليم بناتهم داخل القصور عن طريق المؤدبون [56].

- **المجالس :** من المراكز العلمية والفكرية والثقافية لدى العرب في كافة الازمان فهي منتشرة بالكوفة واكثرها في دار الامارة او داخل القصور [57] ، اضافة لحوانيت سوق الوراقين بالكوفة مكاناً لمناقشة العديد من الامور الفقهية كالفقيه الكوفي الشعبي فكان لديه العديد المجالس للمناظرات بأمور الدين والمسائل الفقهية[58].فكانت مجالس العلماء التي تعقد بالكوفة من اهم الركائز الاساسية لتلك الحركة فبعضها كان يعقد ايضاً بالمسجد وفي الطرقات

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

او في بيوت العلماء ومن اهم تلك المجالس المجلس العائد لعبد السلام بن حرب الحافظ الكوفي (ت187هـ) من المعمرين في زمن الصحابة ولادته كان يقوم بعقد مجلس مرة واحدة بالسنة [59] ومجلس ابن الاعرابي (ت231هـ) ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي من موالي بني هاشم صاحب اللغة اهل الكوفة فكان مجلسه يحضره من كافة البلدان وقد بلغ عدد الحضور مئة شخص[60]

-الاسواق

اذ تعتبر الاسواق في الكوفة من الاماكن الثقافية والفكرية اضافة للمعاملات التجارية تقتصر سواء قبل الاسلام ام بعده ومكاناً للمنافسة بين الخطباء والشعراء بالإضافة لكونه اشبه بالمدرسة الثقافية [61]

ومن اسواق العرب التي كان لها دور في المجال الفكري والثقافي بالإضافة لممارسة المعاملات التجارية سوق عكاظ[62] فهو يعتبر منبر من منابر الثقافة والفكر قبل الاسلام[63] وسوق الكناسة في الكوفة الذي يعد من اشهر الاسواق بسبب دوره المميز في جوانب الحياة المختلفة لكن اهميته اندثرت فيما بعد [64].

- الكناسة

جاءت لفظة الكناسة التي اطلقها العرب عليها من لفظة لأحدى ضواحي الكوفة وهو المكان الذي ترمى فيه الاوساخ [65] فكانت في بدايته مكاناً لقبيلة بني أسد خاصة بهم ويكون مكانها في المدخل الغربي لمدينة الكوفة آنذاك [66].

فأصبح سوق الكناسة في الكوفة مكاناً لتجمع مختلف انواع الثقافات الادبية والعلمية وعيرها مالم يكن بهذا التنوع بأسواق اخرى خلال القرن الأول الهجري اذ تنوعت الحوانيت في تلك السوق فكان اكثرهم من اصحاب المهن والحرف. إلاّ البعض منهم كان يمارس مختلف انواع النشاطات الثقافية الادبية ، فمثلا حانة ابن رامين فهي حانة أو حانوت فسميت بذلك الشخص قدم من الحجاز للكوفة فتقام فيها مختلف انواع المجالس كالغناء والشعر وغيرها من المجالس [67].

فكان له دور فعال ومميز في تلك الحركة كما انه مكاناً للمناظرات الشعرية والفقهية ومكاناً للقصاصين يقومون بقص الحكايات والقصص فقد ذكر أن شريح بن هاني والخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) **شاهدا القصاصين وهو يقومون بذلك** [68].

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

بالإضافة لسوق الكناسة اشتهرت ايضاً حوانيت أخرى كان لها الدور البارز في الازدهار العلمي والفكري والثقافي بالكوفة وهذا يمثل بدوره الازدهار في ذلك المجال من خلال تلك الاماكن ومنهم الذين يبيعون الورق فسميت نسبة لهذه المهنة التي يزاولونها[69].

يظهر لنا ان الذين يزاولون تلك المهنة كان اكثرهم من الشعراء وهذا ما ذكره لنا ابو الفرج الاصفهاني أن بكر بن خارجة أحد الشعراء المشهورين بالغناء اذ كان يزاول مهنة الوراقة، لتوفير مستلزماته الحياتية من مزاولة تلك المهنة[70]، فأشار ماسنيون وجود الكثير من حوانيت الوراقين داخل سوق الكوفة ، القريبة من المسجد الجامع والتي تقع في شمال السوق [71].

يتضح لنا ان سوق الكناسة مكاناً للتواجد لمختلف الثقافات والصنائع ممن كان لها اثر كبير في ذلك التطور بالكوفة خلال القرنين الاول والثاني الهجري فأزدهر بشكل كبير في تلك الفترة [72].

اذ كان من الاماكن التي نالت شهرة واسعة في العديد من المجالات الادبية لإلقاء القصائد والشعر وتبادل الافكار والاعمال الثقافية اشبه بالأسواق التي كانت لها شهرة واسعة كسوق عكاظ[73] لمفاخرهم واعمالهم ومجالسهم في الماضي[74]. فالكناسة تعتبر السوق الثانية للكوفة

- **الاديرة :** من الاماكن ذات الاهمية الكبيرة والمميزة لإغناء ذلك التطور بمختلف انواع العلوم عن طريق التوعية الفكرية في مختلف انواع العلوم وخاصة الادبية واللغوية والدينية بالدرجة الاولى عن طريق اصحاب المؤلفات اذ يقومون بنسخ كتبهم ورفد الاديرة بالعديد من انواع المؤلفات في كافة المجالات[75]. اذ كان فيها الكثير من المؤلفات الخاصة بالرهبان والتي تتعلق بالأمور الدينية بعضها موشاه بالذهب والاحجار الكريمة محبرة بخط جميل كأنه سبائك من الفضة وسلاسل من العقبان[76] . كما كان مكان لتجمع الكثير من الشعراء بمختلف انواعهم ومن اشهر الاديرة بالكوفة **دير زرارة** فكان المكان الخاص لتجمع شعراء السياسة والسمر [77]. فكان ابو موسى الاشعري قد اتخذ كاتب نصراني كان يعمل في احد اديرة الكوفة لمعرفته باللغة النصرانية[78]. فقد شغل الكثير من النصرانيين وظائف عديدة بالدولة وخاصة بالتدوين والكتابة بلغات اخرى لمعرفتهم الكبيرة بالدواوين[79].

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

المبحث الثاني

الرحلة لطلب العلم :

الرحلة لغة : كسر الراء بمعنى الارتحال فذكر : ارتحل البعير رحلة ، سار فمضى، وذكر: ارتحل القوم عن المكان ارتحالا ، وايضا ورحل عن مكان اخر أي تحول فالرحلة بضم الراء فهو بمعنى اسم لارتحال ، وايضا : دنت رحلتنا ، ورحل فلان وارتحل وترحل [80]. وفلان عالم رحلة يرتحل له من الافاق البعيدة , بمعنى انه عالم ذاع سيرته أي يرحل له طلبة العلم من العديد من الآفاق للتزود بمختلف العلوم[81].

اما الاصطلاح فتعني : الانتقال من مكان لمكان اخر لبلوغ هدف أو مقصد محدد[82].

فلقد عرف عن العرب التنقل من مكان لأخر للعديد من الاسباب سياسية او اقتصادي او اجتماعية اهمها السفر في طلب العلم [83]. فالرحلة في طلب العلم تعتبر من اهم الركائز الاساسية في دعم الحركة الفكرية منذ القدم [84]

فلقد حث الدين الاسلامي على الرحلة في طلب العلم كما بين مكانة طلبة العلم في الاسلام وقد بين القران الكريم مكانة اهل العلم بقوله تعالى يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم منكم درجات[85], كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يحث على التعلم ومكانة العلماء بقوله صلى الله عليه واله وسلم : من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة[86]. واشار ابن خلدون عن اهمية الرحلة في طلب العلم فذكر: ان الناس يأخذون علومهم واخلاقهم وكل ما يتصفون به عن طريق المذاهب والفضائل مرة علماً وتعليقاً والقاء ومرة اخرى لمحاكاة وتلقينا مباشرة إلاّ أن حصول للملكات من خلال المباشرة وتلقين اكثر استحكام واركز رسوخ من طلب اكتساب المنافع والكمال بالالتقاء بالرجال والشيوخ [87].

اذ كان اهمية الرحلة العلمية والسفر لالتقاء علماء الحديث والحفاظ والقراء والالتقاء بهم والسماع منهم اثر كبير التطور الكبير فيها [88].

فأخذ طلاب العلوم يرتحلون مختلف البلدان لطلب العلم اذ بلغ عدد طلاب العلم في القرن الاول الهجري ستة الاف , كما قام البخاري بتأليف كتاب ضخم تكلم فيه عن اسماء رواة الحديث في القرن الاول الهجري المشهورين [89]

فكان سعيد بن جبير من التابعين كثير السفر بين الكوفة ومكة وخاصة بعد ان اصبح محدثا ومفسر يقصده الكثير من اهل الكوفة فكانوا يأخذون التفسير و القراءة منه بالإضافة

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

للاحاديث[90].كما كان يلتقي اثناء سفره لمكة بابن العباس للتزود بالحديث والروايات ومختلف انواع العلوم [91]. وبمرو الزمن اخذت الرحلة العلمية تشمل العديد من العوم النقلية والعقلية فكان طلاب العلم يرتحلون لمختلف البلدان للتزود بالكثير من العلوم لعدة قرون ولا اكمال طالب العلوم للعلوم [92].

ومن أشهر علماء وفقهاء الكوفة مسروق بن الاجدع الهمداني (ت63هـ-682م) من فقهاء وعباد وقراء اهل الكوفة وهو صاحب عبدالله بن مسعود[93].واحد طلاب العلم المشهورين وكان كثير الرحلات طلباً للعلم وقد قال عنه الشعبي : ((ما رأيت اطلب للعلم في افق من الافاق من مسروق))[94]. فرحل للشام لطلب العلم ومعرفة تفسير بعض الآيات القرآنية [95].

ومن علماء اهل الكوفة الشاعر الكوفي حماد الرواية فكان يشد الرحال للبصرة للاتصال ببلال بن ابي برد الاشعري ويلقي عليه شعره[96]. ومن علماء اهل الكوفة الذي رحل للري وسمع لسعيد بن جبير لأخذ منه التفسير والعلوم الدينية الاخرى [97] الضحاك بن مزاحم (ت105هـ/723م) [98].

اما ببداية القرن الثاني الهجري فكان من اشهر الفقهاء المشهورين بالرحلة لطلب العلم من اهل الكوفة سفيان الثوري (ت97-161هـ/715-777م) اذ تعلم على ايدي اكابر العلماء والفقهاء والشيوخ ورواة الحديث واصحاب التفسير كالأعمش ومسروق بن الاجدع والعديد من اهل العلم والمعرفة [99].

ومن علماء اهل الكوفة الذين رحلوا لبغداد بطلب من الخلفاء العباسيين اما يكونوا مؤدبين لأبناء الخلفاء او ليحدثوهم او لأخذ الرأي والموعظة او لتسلم الوظائف الاساسية للدولة العباسية, منهم العباس المفضل بن محمد الضبي ت178هـ-794م جاء بطلب من الخليفة ابو جعفر المنصور لبغداد فألزمه لتأديب ابنه المهدي[100].

كما قام المهدي بجلب كلا من الاخوين مندل بن علي ابو عبد الله العنزي الكوفي (ت167هـ-783م) واخوه حبان (ت171-787م) من الكوفة لبغداد[101].

ومن علماء الكوفة واستاذ الكوفيين في النحو واول من وضع كتاب بالنحو واستاذ الكسائي وهو ابو جعفر الرواسي, محمد بن الحسن بن ابي سارة المتوفي سنة 190هـوابو زكريا الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله الباهلي من اكابر العلماء وابلغهم في الكوفة ت 207هـ وهشام بن

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

معاوية الضرير ابو عبد الله احد الاعيان في الكوفة ومن اصحاب الكسائي توفي سنة 209هـ[102].

كما قام المهدي بجلب المحدث الكوفي من الكوفة لبغداد وهو ابو بكر بن عياش ومعه وكيع بن الجراح (ت198هـ-813م) [103].

كما قام العديد من علماء الكوفة الذهاب لبغداد للتزود بالعديد من العلوم والمعارف والالتقاء بكبار العلماء هناك منهم الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه بالكوفة ت204هـ-819م اذ اخذ التنقل بين الكوفة وبغداد للزود بالعلوم المختلفة[104].

والمحدث الحسين بن الربيع بن سليمان البجلي القسري ابو علي الكوفي البوراني الحصار (ت221هـ-835م) سافر من الكوفة لبغداد ليلتقي بعلماء الحديث هناك وعند عودته للكوفة توفي فقام بتشيعه عدد من علماء الكوفة وعلماء بغداد اذ كان احمد بن حنبل على رأسهم [105].

فالرحلة لطلب العلم اثر كبير في دفع عجلة التطور الفكرية والثقافي في الكوفة سواء من خارج الكوفة ام من داخلها فكان علماء اهل الكوفة يذهبون للبصرة للتزود بمختلف انواع العلوم ويحضرون الحلقات الدراسية فكان التنافس الفكري والعلمي بين البصرة والكوفة فكان علماء اهل البصرة يقصدون الكوفة من شعراء وفقهاء واصحاب الحديث [106].

كما قدم العديد من العلماء للكوفة في تلك الفترة امثال ابو هريرة الذي رحل من المدينة للكوفة فأجتمع الناس من حوله للتزود بمختلف العلوم منه[107].

اذ كان طلاب العلم والعلماء والفقهاء يقومون بالمناظرات والتنافس الادبي والعلمي وكان اجتماعهم بالجامع او الكتاتيب والاسواق [108]. فأخذ الناس يرتحلون للكوفة من مختلف الامصار فازدهرت الكوفة بالعصر الاموي بمختلف انواع العلوم والمعرفة[109].

يتبين لنا ان للكوفة مكانة مميزة بين طلاب العلم فكان طلاب العلم يرتحلون اليها للتزود بمختلف انواع العلوم والثقافات الاخرى كالشعر والادب واللغة وتفسير الأحاديث فكانت مكاناً لالتقاء اهل العلم والمعرفة [110].

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

ظهور الترجمة:

ومع تطور مختلف انواع المعارف العربية الإسلامية كالنقلية والعقلية اخذت تظهر بوادر ازدهار للترجمة فعن طريقها تمكن المسلمون التعرف على حضارات الامم الاخرى ومعارفها من ادب وثقافة وعلوم ، فتعلموا ما يزيد من ازدهار الحضارة الاسلامية وما يتلاءم منها مع القعيدة الاسلامية [111]، فأصبحت عملية الترجمة خلال تلك المدة من الادوات الاساسية للاطلاع على انواع العلوم الاخرى التي دخلت للثقافة العربية [112].

فلا بد من الاشارة للدور المهم الذي قام به المترجمون للغة العربية من خلال تزويدها بمختلف انواع العلوم والمعارف للحضارات الاخرى منذ الفترات الاولى للإسلام. اذ احتلت الترجمة موقع مهما للدور كبير في دفع تطور الحياة الفكرية والثقافية [113].

فلقد كان لرغبة العلماء من العرب المسلمين التعرف على ثقافات وعلوم الامم والشعوب الاخرى بالإضافة للدور الكبير الذي لعبه الخلفاء من رعاية كبيرة للعلم والعلماء الدور الكبير في ازدهار وتطور حركة الترجمة, والمناظرات مع اصحاب الكتاب كاليهود والنصارى كل هذه العوامل اسهم في تطورها الدولة العربية الاسلامية آنذاك[114].

كانت البدايات الاولى للترجمة خلال عهد الامير خالد بن يزيد بن معاوية (ن85هـ) كونه كان مهتماً بمختلف انواع العلوم والمعرفة فدرس الفلك والكيمياء والطب اذ اعطى اوامر بترجمة كتب الطب والكيمياء للعربية[115]. فهذه البداية كانت تعتمد على الجهد الفردي للعرب المسلمين لظهور حركة الترجمة ولكن على نطاق ضيق[116].

أخذت حركة الترجمة تتسع شيئاً فشيئاً في عهد عمر بن عبد العزيز(99-هـ101/717-719م) فقد قام باصطحاب بعض العلماء من مدرسة الاسكندرية الذي اسلم عن طريقه يطلق عليه أبن ابجد الضالع بأمور[117] , وامر الطبيب اليهودي (ماسرجويه)[118] ان يقوم بنقل كتاب اهران بن اعين في الطب للغة العربية[119]. اما في عهد هشام بن عبدالملك (ت125هـ-742م) فكان كاتبه أبو العلاء سالم ، الذي كان يتقن العربية واليونانية بنقل بعض من رسائل ارسطو إلى الاسكندر ، كما قام بأعاده اعاد بالتدقيق لبعض الترجمات القديمة ، كما قام بأصلح الاخطاء الواردة[120].

كانت حركة الترجمة خلال العصر الاموي محدودة في ترجمة العديد من المجالات الطب والفلك للعديد من اللغات للغة العربية وخاصة من اليونانية للعربية في العديد من المواد

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

كالفلسفة والمنطق والموسيقى والفلك والطب والرياضيات وغيرها اضافة للغة الفارسية للعربية في مجال التاريخ والادب والقصص وايضا شملت الترجمة الهدية للعربية في مجال النجوم والحساب والطب وكان هذا في زمن الدولة العباسية والتي شهدت فيه حركة الترجمة على نطاق واسع وخاصة في التقدم الفكري وبلغت اوج ازدهارها [121].

كما نلاحظ ان حركة الترجمة كانت مزدهرة في الحياة الثقافية بالعهود الاسلامية الاولى بسبب تعدد القوميات فيها وخاصة السريانية وخاصة السريان الذين كانت لهم دراية باللغة السريانية والعربية مما ساعد على الازدهار الثقافي والفكري آنذاك[122].

كان للسريان دور كبير في الازدهار الفكري والثقافي المنحدرين من نيسابور والرها للحيرة وايضا بالمناطق القريبة من الكوفة وبعد تمصير الكوفة انتقلوا اليها واصبحوا جزءاً منها [123]،

اذ سكنوا بمناطق اشبه بالمدارس اذ قاموا بنشر الثقافة اليونانية في مجال الطب والفلسفة والفلك ومختلف العلوم من خلال الترجمة من اليونانية الى السريانية ثم الى العربية [124].

وقد ساهمت ال بجر العائلة السريانية بالكوفة [125].بدعم حركة الترجمة والتطور الفكري بالكوفة من خلال ترجمتهم الكثير من العلوم كالمنطق والرياضيات والطب والطبيعيات [126] اذ كانت حركة الترجمة من الادوات التي ادت للازدهار الفكري والثقافي في الكوفة وبجميع انحاء الدول الاسلامية .

لقد كان للفتوحات الاسلامية لبلدان المشرق اثر كبير في دفع اهلها للدخول بالسلام وحافزاً في تعلم علوم القرآن وفهم علومه وتفسير آياته فكانت الكوفة من مراكز الثقافة الاولى والتي ساعدت على التطور الثقافي والعلمي آنذاك [127] .واخذ التطور الفكري في الكوفة بالازدهار خلال القرن الاول .فكان للصحابة اثر كبير في الازدهار الفكري بالكوفة نتيجة استقرارهم بها وتقريب الوالي لهم واستشارتهم لعلمهم وزهدهم [128]. والمنزلة العلمين بين المسلمين[129]

كان للكوفة الاثر الكبير في الازدهار الفكري والثقافي والحضاري كونها تعتبر اداة لترسيخ الثقافة الاسلامية لوجود المدارس الخاصة بالقراءة والتفسير وعلوم القران والحديث اضافة للغة والادب والنحو كما كان لوجود تلاميذ التابعيين من الصحابة الدور الكبير بذلك بقراءة القرآن وتفسير أحاديثه للكثير من الناس وخصوصاً فيما يتعلق بحياتهم اليومية أصبح لهم بمرور الزمن عدد من طلاب العلم دفعهم لتكوين المدارس الفكرية فيها [130].اذا استمر نشاطهم لغاية نهاية القن الرابع الهجري .

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

اذ اشار احمد امين لعدد من الصحابة الذين لهم دور في الازهار بالكوفة امثال عبد الله بن مسعود اذ يعتبر من اكثر الصحابة اثراً ذو مكانة علمية كبيرة [131].

كما كان للمناظرات العلمية والفقهية بين علماء الكوفة والبصرة بحضور الخلفاء في المجالس وظهور المدارس العلمية بالبصر والكوفة اثر بالتطور والازدهار العلمي والثقافي خلال القرن الثاني الهجري بالكوفة [132], ومن اهم الفقهاء في الكوفة بالحديث والرواية سفيان الثوري ت97-151هـ/715-777م والمحدثين [133], والفقيه ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي 80-150هـ/699-767م ت, فهو اول الذين كتبوا بالفقه من علماء عصره من كتبه الفقه الاكبر والذي يعتبر من اشهر الكتب[134] وهو صاحب احد اشهر المذاهب بالعالم الاسلامي وتأليف العديد من الكتب , كما يعد القضاة احدى الادوات المميزة للازدهار العلمي والفكري منهم شريح بن الحارث ، ومسروق بن الاجدع والحارث الأعور ، وعامر الشعبي ، وابو عبد الله سعيد بن جبير ، ويزيد بن الاسود ، والحكم بن عينية[135], وقد ازدهر المذهب الحنفي بالكوفة بسبب اهتمام اهل الكوفة بالفقه[136]. وكان الكسائي والفراء من علماء اللغة البارزين الذين كان لهم الاثر البارز بالتطور الفكري في الكوفة في نهاية الدولة الاموية بجمع اللغة العربية وتدوينها[137].ويعتبر زر بن حبش العالم اللغوي خلال القرن الاول الهجري من البارزين بعلم اللغة بتلك الفترة فكان عبد الله بن مسعود يساله بالعربية في تلك الفترة [138], وغيرهم خلال القرن الثاني وما بعده .ولقد ظهرت مدرسة بالكوفة خلال القرن الثاني الهجري اسسها عدد من العلماء الكوفيين امثال الرؤاسي (ت187هـ/802م) و (الكسائي 189هـ/804م) وغيرهم من الذين اصبحوا يأخذون المكانة والريادة في علم النحو[139].

فلقد كان لهؤلاء العلماء والفقهاء واللغويين والمحدثين الدور الكبير في دفع بالازدهار والتطور العلمي بالكوفة للازدهار الفكري.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

الخاتمة

يتبين لنا مما تقدم الدور الكبير للكوفة بالتطور العلمي والثقافي والفكري منذ بداية العصور الاولى واستمرت حاملة لواء التطور العلمي والفكرية لقرون فكان العلماء يقصدونها للتزود بالعلوم واهما علوم التفسير والقران والاحاديث عن طريق علمائها وشيوخها كما لاحظنا ان العديد من علماء اهل الكوفة سافروا للعديد من بقاع العالم لأخذ مختلف العلوم والرجوع لبلادهم محملين بمختلف انواع المعرفة كون الكوفة تقع في مكان جغرافي وتاريخي مميز بالإضافة لوقوعها بالقرب من مدينة العلم والمعرفة الحيرة ساعد هذا على جذب الكثير من العلماء من مختلف العلوم كالطب والادب والفلك والشريعة والاحاديث وعلوم القران كما استقر فيها العديد من التابعين والصحابة ومن ثم أصبحت الكوفة من اكبر مراكز الفكر والمعرفة قبل الاسلام وبعده وبالتالي ظهر العديد من مراكز العلم بالإضافة للمسجد الكتاتيب والمكتبات والمدارس كما كانت تقام الندوات العلمية والحلقات بالأسواق والدور والاديرة مما اسهم بشكل فاعل في اغناء الكوفة بمختلف النشاطات العلمية والثقافية فازدهرت الترجمة بشكل كبير مما كان لها دور في معرفة التقدم العلمي والفكري للحضارات والبلدان الاخرى كما كان للخلفاء دور في تشجيع العلماء اسهم في التطور الفكري للكوفة ومن المراكز الفكرية والثقافية بالعصر العباسي.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

المصادر والهوامش

(1) عبد الرزاق طعمة : تاريخ مسجد الكوفة ، مطبعة النعمان في النجف ، 1974 ، ط1 ، ص12.

(2) الحموي : شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م) :معجم البلدان ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1979م,ج4, ص490 .

(3) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص489؛ ابن منظور: ابو المفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م): لسان العرب ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، 1968 ، تحقيق : عبد الله العلايلي، واعداد : يوسف خياط مرعشلي .، ج9، ص311؛ الفيروز ابادي : محب الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414 م) ، القاموس المحيط، مطبعة بولاق ، القاهرة ، 1952م ، ج3، ص192

(4) البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م) : فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة، 1956م. ص277.

(5) طعمة : عبد الرزاق ، تاريخ مسجد الكوفة ، ج، ص12.

(6) لويس معلوف : المنجد في اللغة والاعلام , الناشر المطبعة الكاثوليكية , بيروت ,2009 ,ص448.

(7) لسان العرب ، ج9 ، ص311 ؛ محمد ابي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتب العربية ، بيروت , لبنان ،ص583.

(8) كاظم الجنابي : تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية ، بغداد ، دار الجمهورية ، 1967، ص 13-14.

(9) الاصطخري : ابو اسحق ابراهيم محمد الفارسي (النصف الاول من القرن الرابع الهجري) ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد بن جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، مطبعة دار القلم ، القاهرة ، 1961 م، ص58؛ ابن حوقل : ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م) ، صورة الارض ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979م، ص215.

(10) محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1975 ، ط2 ، ص501.

(11) الحموي : معجم البلدان ، ج7 ، ص 295-296.

(12) خالد عبد المنعم العاني : موسوعة العراق الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، 1985 ، مج1 ، ص123.

(13) ناجي : عبد الجبار ، دراسات في المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة البصرة ، 1986م ، ص157.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(14) محمد حسين الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري ، مطبعة العالية ، القاهرة ، 1970 ، ص25 ؛ يوسف خليف : حياة الشعر في الكوفة الى النهاية القرن الثاني للهجرة ، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1968 ، ص23.

(15) وهاب ظهر الياسري : تأثير العوامل الجغرافية في تخطيط مدينة الكوفة ، مجلة الكوفة ، العدد الاول ، لسنة 2001 ، ص312.

(16)الجنابي، كاظم, تخطيط مدينة الكوفة، دار الجمهورية للطباعة والنشر, (بغداد- 1967م)، ص19.

(17)ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي, (ت: 597ه)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (بيروت- 1992م)، ج4، ص222.

(18) اصحاب الشجرة: هم الذين خرجوا مع الرسول (ص واله)إلى الحديبية قرب مكة وبايعوه تحت الشجرة هناك، وسميت بيعة الرضوان في أواخر سنة ستة للهجرة عندما خرج الرسول (ص واله)يريد العمرة لا الحرب ونزل هناك في الحديبية، وأنزل الله فيها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ سورة الفتح:(18), وقد خرج مع أصحابه من المهاجرين والأنصار وخرجت قريش لتمنع الرسول ﷺ من دخول بيت الله، للاطلاع على مزيد من المعلومات ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم, (ت:256ه), صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت- 1981م),ج5، ص63-64.

(19) ابن سعد : ابو عبد الله محمد بن سعد (ت 230هـ/844م) ، الطبقات الكبرى ، مطبعة دار صادرة ، بيروت ، 1388ه/ 1968م ، ج6، ص9.

(20) الدينوري : احمد بن داؤود ابو حنيفة (ت 282هـ/895م) ، الاخبار الطوال ، تحقيق: عامر عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين ، مطبعة عبد الحميد احمد ، القاهرة، 1960م، ص124؛ ابن الاثير : عز الدين علي بن ابي اكرم الشيباني (ت 630ه/1232م) ، الكامل في التاريخ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، 1965م. , ج2، ص372.

(21)عبد الحميد بن أبي محمد بن أبي احمد الحسيني (ت 656هـ/ 1258م) ، شرح نهج البلاغة ، مراجعة وتحقيق لجنة احياء الذخائر ، مطبعة دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1963 م ، ج1 ، ص746-748.

(22) الشنقيطي , محمد الامين بن محمد المختار : اضواء البيان , ط1, (بيروت , دار الفكر ,1995م) ,ج8 ,ص321.

(23) ابن منظور , لسان العرب ,ج3, ص204.

(24) الطبرسي , ابي علي الفضل بن الحسن (ت548 هـ /1153م) , مجمع البيان في تفسير القران , ط1 , (بيروت , دار المعرفة , 1986م) ,ج1ص361-362.

(25) المتقي الهندي , علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت975هـ/1517م) , كنز العمال في سنن الاقوال والافعال , ط1 ,(بيروت , دار الرسالة, 1989م) ,ج7, ص306-307.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(26) عبدالله منسي السعد العمري ، تاريخ العلم عند العرب ، دار محمد لاوي ، عمان ، الاردن ، 1990 ، ط1، ص19.

([27]) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص28 ؛ طعمة : تاريخ مسجد الكوفة ، ص25.

([28]) الرازي , ابو غالب : تاريخ ال زرارة ,مطبعة رباني , ايران ,1399هـ ص8.

([29]) ناجي : دراسات في المدن ، ص161.

([30]) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص26.

([31]) احمد حقي الحلي : التربية والتعليم في الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة دراسات عربية واسلامية ، العدد الثاني ، اسنة الثانية ، 1982 ، ص188.

([32]) حسين امين: المساجد الاسلامية واثرها في نشر التعليم ، مجلة الاستاذ ، بغداد ، 1963 -1964، مج12 ، ص109.

([33]) هيئة التحرير: مسجد الكوفة ، مجلة رسالة الاسلام ، بغداد ، 1968 ، مج1-2، ص179.

([34]) العمري : تاريخ العلم عند العرب ، ص20.

([35]) محمد عبدالستار عثمان: المدينة الاسلامية ، الكويت ، 1988 ، ص144.

([36]) العمري : تاريخ العلم عند العرب ، ص20.

([37]) ابن سعد : الطبقات ، ج6 ، ص251.

([38]) نصر بن مزاحم المنقري: وقعة صفين، تحقيق : عبدالسلام هارون، مطبعة المدينة،1962،ط2،ج1، ص3.

([39]) خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، بغداد ، 1983م، ص145.

([40]) خديجة الحديثي: المدارس النحوية ، ص145.

([41]) د. جواد علي ، " خالد بن الوليد في العراق " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد الرابع ، ج1 ، 1954م .، ص345.

([42]) جواد علي : المفصل ، ج8، ص298.

([43]) العمري : تاريخ العلم عند العرب ، ص18.

([44]) ابن منظور : لسان العرب ، ج3 ، ص217.

([45]) الدينوري : الاخبار الطوال ، ج2 ، ص168.

([46]) ابن سعد: الطبقات ، ج6، ص7 .

([47]) ابن سعد : الطبقات ، ج6 ، ص7.

([48]) أمين : احمد : ضحى الاسلام ، مطبعة القاهرة ،مصر, 1938م ، ص184 .

([49]) ماجد : عبد المنعم ، تاريخ الحضارة العربية في العصور الوسطى ، مطبعة سجل العرب ، ط3 ، القاهرة ، 1973م .، ص ص158-159.

([50]) المقدمة: ج1 ، ص265.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(51) احمد شلبي : تاريخ التربية الاسلامية ، مطبعة النهضة ، القاهرة، 1973 ، ط4 ، ص46.

(52) اليوزبكي: دراسات في الحضارة العربية ، ص346.

(53) الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين (ت 366هـ/967م) ، الاغاني ، مطبعة دار صعب ، بيروت ودار الثقافة ، تحقيق : عبد الله العلايلي وموسى سليمان 1958م ، ج16 ، ص ص108-110.

(54) ابن سعد: الطبقات ، ج6 ، ص301 .

(55) ابن سعد: الطبقات ، ج6 ، ص305.

(56) اليوزبكي: دراسات في الحضارة العربية الاسلامية ، ص347 .

(57) الحلي: التربية والتعليم في الحضارة ، ص189.

(58) الشيرازي : ابو إسحاق إبراهيم بن علي الشافعي (ت 476هـ/1083م) : طبقات الفقهاء ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 ، 1981م ، ص84.

(59) الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام, دار الكتاب العربي, بيروت ,1992م, ج15ص340.

(60) ـ الذهبي، شمس الدين عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1993), ج10ص688.

(61) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص 31-32.

(62) عكاظ: وهو سوق بمكة كان العرب يجتمعون فيه كل عام ، ويقعدون شهر يتناشدون الشعر فيه ابن أبي حديد : عبد الحميد بن أبي محمد بن أبي احمد الحسيني : شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص638.

(63) نجمان ياسين: تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، مطبعة دار الكتاب للطباعة والنشر ، 1988، ص058

(64) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص32-33 .

(65) البراقي : حسين بن السيد احمد بن احمد (1261هـ/1845م) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، 1960م ، ص146.

(66) البراقي : تاريخ الكوفة ، ص146.

(67) الاصفهاني : الأغاني ، ج11 ، ص344.

(68) الاصبهاني : ابو نعيم بن نعيم بن عبد الله (ت 430هـ/1038م) ، حلية الاولياء في طبقات الاصفياء ، مطبعة دار الفكر للنشر والطباعة ، بيروت ، د.ت . ، ج4 ، ص136.

(69) الوراقين: وهم الذين يبيعون الورق وينسخونه ولهم اعمال التجليد والتصحيف والنسخ وبيع ادوات الكتابة في ذلك الوقت ، ابن خلدون ، المقدمة ، ص367.

(70) الاغاني : ج22 ، ص66.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(71) ماسنيون : لويس ، خطط الكوفة وشرح خريطتها ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : د. تقي محمد المصعبي ، مطبعة العربي الحديث ، النجف الاشرف ، 1979م، ص104.

(72) المقدسي : محمد بن احمد شمس الدين (ت 450هـ/ 1058 م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1909م . ، ص114 .

(73) محمد بن خلف بن حيان وكيع : أخبار القضاة ، تعليق وتصحيح : عبد العزيز مصطفى الرفاعي ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1947، ج3 ، ص92.

(74) الاصفهاني: ابو الفرج علي ابن الحسين: الاغاني، ج14 ، ص92.

(75) الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ/998م) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1966م ، ص 50.

(76) رفائيل بابو اسحاق : تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا , الناشر ,مطبعة المنصور ,بغداد ,20019م، ص26.

(77) الشابشتي: الديارات ، ص247.

(78) ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ/889م) :عيون الاخبار ، مطبعة الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1973م ، ج1 ، ص43.

(79) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص103.

(80) ابن منظور: لسان العرب ، ص134 .

(81) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : اساس البلاغة ، تحقيق عبدالرحيم محمود ، دار صادرة، بيروت ، 1965 ، ص225.

(82) صلاح الدين علي الشامي: الرحلة عن الجغرافيا المبصرة ، الاسكندرية ، 1982 ، ص109؛ فهيم حسين محمد ، ادب الرحلات ، الكويت ، 1989 ، مجلة عالم المعرفة ، عدد 138 ، ص19-22.

(83) المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت345هـ/956م) :مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1964م) ، ج2 ، ص96-99 .

(84) عبدالهادي عواد محمد : سعيد بن جبير واثره في التفسير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، 1989 ، ص57.

(85) سورة المجادلة الآية ,11.

(86) البخاري : صحيحه ، ص27.

(87) المقدمة ، ص541.

(88) محمد ابو زهر : الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية, الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة,2013م ، ص109.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(89) صـالح احمد العلي ، نشـأة الحركة الفكرية واتجاهاتها في صـدر الاسـلام" ، مجلة اوراق ، العدد 10 ، ج2 ، 1979م.

، ص8.

(90) أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان : وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: احسان عباس ، طبعة دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ج6 ، ص371-374.

(91) ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ج1 ، ص113 .

(92) د. ناطق صالح مطلوب ، الرحلة في طلب العلم والحياة الثقافية في الموصل ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الثاني ، الطبعة الاولى ، جامعة الموصل ، 1992م. ، ص353.

(93) الاصبهاني : حلية الأولياء ، ج2 ، ص95.

(94) الاصبهاني : حلية الأولياء ، ج2 ، ص95.

(95) الاصبهاني : حلية الأولياء ، ج2 ، ص95.

(96) الاصفهاني : الأغاني ، ج12 ، ص133.

(97) ابن سعد: الطبقات ، ج6 ، ص301 .

(98) ضحاك بن مزاحم أبو قاسم الملحن : وهو أحد العلماء المشهورين بالنحو والتفسير والحديث ، د.ط ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ج12 ، ص16.

(99) ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق ابن النديم : الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة طهران ، ايران ، 1970 ، ص281 ؛ الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداؤدي : طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة هبة ، 1972 ، ج1 ، ص182.

(100) ابن النديم : الفهرست , ص75.

(101) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م):تأريخ بغداد أو مدينة السلام، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت), ج11ص402-406.

(102) البراقي : حسين بن السيد احمد بن احمد (1261هـ/1845م) ، تاريخ الكوفة ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، 1960م .ص436-442.

(103) الذهبي, شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت748هـ-1347م) :ميزان الاعتدال في نقد الرجال, تحقيق محمد البيجاوي , بيروت , منشورات دار الكتب العالمية ,1954,ص94.

(104) ابن سعد : الطبقات ,ج7ص254.

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

(105) ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (ت626هـ-1287م): معجم الادباء , بيروت ,دار احياء التراث العربي , 1988م,ج18ص122.

(106) المخزومي : مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسته اللغة والنحو ، مطبعة المعرفة ، طبع بمساعدة وزارة المعارف العراقية ، بغداد ، 1955م ، ص38.

(107) ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص786.

(108) البراقي : تاريخ الكوفة ، ص421-427.

(109) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1977م ، ج7 ، ص128.

(110) المخزومي : مدرسة الكوفة ، ص ص85-86.

(111) السامرائي : خليل ابراهيم ، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، مطبعة جامعة الموصل ، 1983م ، ص81.

(112) ابراهيم سلمان الكروي : المرجع في الحضارة العربية الاسلامية, الناشر , مركز الإسكندرية , مصر, 2007م، ص477.

(113) مسعود بوبو : من تاريخ اللغة العربية حوافز التدوين والترجمة ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 18 ، 2003 ، ص58.

(114) العمري : تاريخ العلم عند العرب ، ص ص46-47.

(115) ابن النديم : الفهرست ، ص303-304 ، ص419 .

(116) السامرائي : دراسات في تاريخ الفكر ، ص82.

(117) عاشور : سعيد عبد الفتاح ، سعد زغلول ، واحمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، 1986م . ص82-83.

(118) وهو طبيب يهودي الدين وسرياني اللغة وبصري الدار كان يترجم كتب الطب الى العربية ، ابن جلجل : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي (ت 377هـ/987م) ، طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد رشيد ، المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، في القاهرة ، 1955م ، ص61.

(119) السامرائي : دراسات في تاريخ الفكر ، ص82 ؛ أمين : احمد : فجر الاسلام ، بحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام الى أخر الدولة الأموية ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1969م ، ص163.

(120) ابن النديم : الفهرست ، ص131.

(121) الكروي : المرجع في الحضارة ، ص474.

(122) حكمت نجيب عبد الرحمن : دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة الموصل ، 1977، ص19-21.

(123) العلي : صالح احمد .:العلم عند العرب ، مطبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1989م . ، ص 111 .

(124) احمد امين : ضحى الاسلام ، ج1 ، ص27 .

https://doi.org/10.34118/jhc.v7i1.4717

([125]) ابن حزم : ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت 456هـ/1063م)، جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1962 م ، ص188.

([126]) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص109.

([127]) خديجة احمد مفتي : نحو القراء الكوفيين ، مطبعة دار الندوة ، بيروت، لبنان،1982، ص13-14.

([128]) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : الاعلان بالتوبيخ عما ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز رونثال، مطبعة العاني ، بغداد ، 1963 ، ص295.

([129]) الحديثي : محاضرات في التاريخ العربي ، مطبعة جامعة بغداد ، 1979 ، ص 147-148.

([130]) نوري عبد الحميد العاني : جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الاسلامية 1285-1534م ، مجلة المورد ، العدد الثاني ، السنة 2002 ، ص52 .

([131]) فجر الاسلام ، ص184.

([132]) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص292.

([133]) ابن سعد : الطبقات ، ج6 ، ص258.

([134])ابن النديم : الفهرست ، ص256.

([135]) الشيرازي : طبقات ، ص 58-62.

([136]) احمد امين : فجر الاسلام ، ص217.

([137]) الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ، ص389.

([138]) ابن النديم : الفهرست ، ص 29-31.

([139]) ضيف : شوقي ، المدارس النحوية ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، 1976م، ص153.